مراقبة اللحوم والسلخانات بمصر

للدكتور مغاريوس بك جندى مدير سلخانة القاهرة

خلق الانسان بفطرته الطبيعية من آكلى اللحوم والنباتات وقد اختلف أهل العلم في أيهما أصلح لصحة الانسان وبرأيى أن لا يجعل الانسان غذاءه قاصرا على اللحوم أو النباتات فقط بل يجعله مشتركا بين الاثنين ما دام لم توجد أسباب مرضية تحتم عليه حرمانه من أكل اللحوم حتى يأخذ الجسم ما يلزمه من المواد الغذائية الكافية .

لذلك وجبت العناية بفحص هذه اللحوم قبل عرضها للاكل وهذه العناية لم تكن من مبتكرات الامم المتمدينة الحاضرة بل قد ورثناها عن الامم المتمدينة القديمة فقد كان قدماء المصريين يعنون عناية كبيرة بلحوم الحيوانات المعدة للغذاء ويسنون لها الشرائع والقوانين حسب معتقداتهم فكانوا يحرمون أكل لحم الخنزير ولحوم الحيوانات المقدسة لآلهتهم لا سيما للمعبود ابيزيس ولحوم الحيوانات التى تقدم ذبيحة مقدسة وقربانا لآلهتهم ومعبوداتهم وغذاء لكهنتهم ويشترطون فيها أن تكون خالية من العلل والامراض ولزيادة الاحتياط كانوا يضعون علامة خاصة على قرن الحيوان المحلل ذبحه السليم من العلل والامراض ومن يخالف الشريعة يعاقب بالحرمان من الدخول لهياكلهم للعبادة لاعتباره نجسا ولابد من تمضية مدة التطهير التى يحددها كهنتهم ولربما كانت تعظم الجريمة فى أعينهم فيحكمون بالاعدام على من يذبح أحد حيواناتهم المقدسة .

وجاء موسى عليه السلام فسن الشريعة الاسرائيلية وحرم على بنى اسرائيل ذبح الحيوان الذى لا يجذ أو غير مشقوق الحافر وحرم أكل الشحم والدم ولحم الخنزير وذبح الاعمى والاعرج والمكسور والضعيف والاجرب من الحيوانات المحللة للذبح ولا يزال يقوم بعملية الذبح حتى اليوم بعض من خدمة الدين الاسرائيلى الذين يعينون خصيصا من رئيس الديانة وما يوجد من المذبوحات مطابقا للشروط الدينية

يختمونه بختم خاص للدلالة عليه ويسمونه اللحوم المحللة (كشير) والغير محللة (طريف) ومن شروط ذبائحهم أن لا يعرضوا للبيع لطائفة اليهود أفخاذ المذبوحات بل النصف الامامى من المذبوحات الكشير ويعنون عناية خاصة بفحص رئات الحيوانات المذبوحة فلو وجدت آثار مرضية في الرئة يرفض الحيوان ويعتبر طريفا ولذا يعتبر كل حيوان مصاب بالسل الرئوى مهما كانت درجة اصابته طريفا لا يصرح ببيعه لبنى اسرائيل ولكنهم لا يعنون عناية كافية بباقى الامراض الموكول أمرها للطبيب البيطرى .

ثم جاء سيدنا المسيح عليه السلام وقال لم آت لانقض الناموس بل لاكمله يقصد ناموس سيدنا موسى عليه السلام فما حرم أكله فى التوارة فهو محرم على المسيحيين أيضا .

ثم نزل القرآن على سيدنا محمد عليه السلام وفيه آية في سورة البقرة (ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون . انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) .

ثم نزلت الآية في سورة المائدة (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب) هذا هو قرآن كريم يتضح لحضراتكم من ذلك اهتمام الاديان والامم باللحوم وما حلل منها وما حرم سواء أكان ذلك في عصور الجاهلية أو بعد معرفة الاله الخالق العظيم .

ولما تقدمت العلوم الطبية وتنورت الامم المتمدينة وعرفت الامراض والاوبئة ومنشأها ومسبباتها والميكروب وفعلها والعدوى وأسبابها في الانسان والحيوان زادت العناية في فحصها اللحوم وجعل ذلك علما خاصا ضمن العلوم الطبية البيطرية وسنت اللوائح والقرارات الخاصة به وأنشأت السلخانات العمومية في العواصم والمدن والقرى .

السلخانات في القطر المصرى

السلخانات أو المذابح العمومية هى مبان صحية مخصصة لذبح الحيوانات المحلل ذبحها حسب الشرائع الآلهية تحت مراقبة صحية بيطرية طبقا للوائح والقوانين المرعية في البلاد المصرية حفظا للصحة العمومية لبنى الانسان والحيوان • وتنقسم السلخانات في البلاد المصرية الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول السلخانات التابعة لوزارة الزراعة (قسم بيطرى) وهى تحت اشراف ذلك القسم لتحصيل الايرادات والمباشرة الفنية والصحية •

والقسم الثانى السلخانات التابعة للمجالس البلدية والمحلية والقروية بالمراكز والبنادر والقرى وهى تحت اشراف هذه المجالس اداريا وماليا ولكنها تحت اشراف ادارة القسم البيطرى فنيا •

القسم الثالث السلخانات التابعة لشركة الاسواق المصرية وهى بأسواق الشركة تحت اشرافها ماليا واداريا وتحت اشراف القسم البيطرى فنيا •

الاطباء والمفتشون البيطريون الموظفون بالحكومة المصرية مكلفون بالتفتيش على هاته السلخانات وفحص مايوجد بها من المذبوحات ومراقبة تنفيذ اللوائح والقرارات الحكومية المختصة بالسلخانات ولحوم الجزارة ومقرر على المذبوحات عوائد ذبيح للصرف منها على صيانة وادارة هذه السلخانات •

فوائد ومزايا هاته السلخانات عديدة وعظيمة وأهمها ثلاث : ه

أولا — وقاية الانسان من أمراض الحيوانات المعدة أو المحللة للذبيح التى تنتقل للانسان من أكل لحومها أو بملامستها •

(ثانيا) وقاية الحيوانات من أمراض الحيوانات التى يتضح عند عرضها للذبيح وهى على قيد الحياة أو بعد ذبحها، وكثيرا ما عرفت واكتشفت أمراض وبائية للحيوانات أو للانسان حال وجودها بالسلخانة اذ اعتاد أصحاب الحيوانات بيع حيواناتهم المريضة للجزار اذا اشتد عليها المرض

فيذبحها • واذا خشى ضبطه ومحاكمته يقدمها مذبوحة للسلخانة وهناك تفحص ويتصرف فيها بحسب الاصول المتبعة فنيا وكثيرا من هذه الحالات يتضح لنا أمراض متنوعة سواء كانت سارية أومعدية في الحيوانات وتخطر عنها الجهات المختصة لاجراء اللازم من الاحتياطات الصحية لوقاية باقى الحيوانات •

الفائدة الثالثة للسلخانات — هى تحصيل عوائد الذبيح التى تدخل ضمن ايرادات المصلحة التابعة لها السلخانة للصرف منها على الصالح العام وهذه هى فوائد السلخانات بصفة عامة •

سلخانة القاهرة

سلخانة العاصمة بمدينة القاهرة تابعة للقسم البيطرى بوزارة الزراعة واقعة في الجنوب الغربى لمدينة المحروسة في حى السيدة زينب مساحتها ١٩٩٩٥ مترا مربعا تشتمل على ثلاثة عنابر لذبيح تسعة ألف رأس من الضأن وأربعة عنابر لذبيح تسعمائة وأربعة وأربعين رأسا من الماشية ثم عنبر خاص لذبح الخنازير وعنبر لسمط الاسقاط ومشرحة لفحص جثث الحيوانات النافقة بزرايب الحجر أو التى ترد مذبوحة في الخارج وكل حيوان يشتبه في مرضه ويحتاج فحصه دقة خاصة • ومعمل بيطرى بكتريولوجى لفحص نماذج الدم أو الصديد أو الآثار المرضية تحت المجهر (المكرسكوب) أو اجراء مباحث أولية لمعرفة نوع المرض ثم مبخرة لقتل جراثيم أو حويصلات الدودة الوحيدة أو حالات السل الرئوى الموضعى وحمام ليغتسل فيه الجزارون وصبيانهم وكل من له عمل بالسلخانة بعد انتهاء عمله لنظافة أجسامهم وارتداء ملبوساتهم النظيفة ومراحيض صحية نظيفة ومكاتب لموظفى السلخانة ومنزل لسكن مديرها ونقطة للبوليس لحفظ الامن والنظام وتلحق بهذه السلخانة زرايب للحجر الصحى على الحيوانات قبل ذبحها وللملاحظتها صحيا واعطائها العلف ومياه الشرب والراحة التامة قبل الذبح وذلك لتحسين لحومها • وتنقسم زرايب الحجر الى قسمين قسم للمواشى

البلدية كل نوع على حدته وقسم للمواشى السودانية كل نوع على حدته أيضا • ويتبع السلخانة أيضا سوقان أحدهما لبيع الاسقاط والدهن والآخر لبيع الاغنام للجزارين قبل دخولها السلخانة — كل هذه المشتملات والملحقات مجهزة بجميع ما يلزم لها من الادوات الصحية والفنية والعملية بحالة منتظمة مرتبة تسر الناظرين اذا استثنينا منظر الذبح والسلخ والتقطيع في جثث الحيوانات التى حلل الله للانسان ذبحها لتغذيته •

واذا كانت السلخانة على حالة مرضية الا أن لدينا مشروعان هامان نريد ادخالهما على السلخانة أحدهما صحى والآخر اقتصادى • أما الصحى فهو عمل جهاز ميكانيكى لضغط الهواء النقى داخل صهريج يتصل بعنابر الذبيح بمواسير من الحديد وبها خراطيم لنفخ جثث المذبوحات المراد نفخها بهذا الهواء النقى المضغط بدل استعمال المنافيخ المستعملة الآن والغرض من نفخ الجثث تسهيل سلخها واعطاؤها منظرا بهجا ولطرد الدم الذى يبقى بالاوعية الدموية الدقيقة بعد الموت ووقوف حركة القلب • وأما المشروع الاقتصادى فهو عمل جهاز ميكانيكى خاص مقتبس من طريقة ألمانية وهذا الجهاز هو لتحويل الدم وجثث الحيوانات والاعضاء المعدومة الى مواد غذائية للحيوانات آكلة اللحوم وللطيور الداجنة فهى بعد ادخالها هذا الجهاز تصبح صالحة للاكل وبذلك تتوافر لدينا كمية وافرة من الحبوب المستعملة لغذاء الطيور وتفرز من هذه الجثث والاعضاء والدم كمية من الشحم والغراء والجلاتين وبسحق عظام هذه الحيوانات لاستعمالها في صناعة تكرير السكر وما تبقى من الفضلات يستعمل سمادا عضويا عظيم الفائدة للمزروعات وقد تقرر ادخال هذين المشروعين ضمن سياسة الانشاء بوزارة الزراعة •

نظام العمل — تدخل الحيوانات الى السلخانة بقسائم وحال دخولها يعاينها أحد الاطباء البيطريين للتأكد من صحتها وسلامتها وبعد مرورها من باب السلخانة تدخل لعنابر الحجر الصحى أو الكورنتينات لمراقبتها المدة المقررة وتعادمعاينتها بمعرفةالطبيب البيطرى مرة ثانية قبل خروجها لعنابر الذبيح واذا وجد بينها حيوان مريض أو مشتبه فيه بأى مرض كان يأمر بالحجر عليه • واذا رأى أن الامر لا ضرر من ذبحه فيذبح في عنبر المشرحة بعد فحص دمه والتأكد من أنه خال من الامراض الوبائية ثم يكشف على أحشائه الداخليـة حتى اذا وجد خاليـا من الامراض يصرح بختمه والا فيعدم بالفنيك ويسلم لشركةالسباخ لتحويله الى سباخ عضوى للزراعة — وأما باقى الحيوانات السليمة فيصرح بخروجها لعنابر الذبيح كل نوع على حدته وبعد عملية الذبح والسلخ والتجويف تترك أحشاء الحيوانات معلقة بها فيدخل الطبيب البيطرى الكشاف للكشف على جثث الحيوانات ويفحص أحشاءها فاذا وجد فيها ما يستدل منه على حالة مرضية يفحص اللحوم نفسها حتى اذا وجدت مريضة يتصرف فيها بحسب ما يقتضيه علم تفتيش اللحوم أما اعدام الجثة بالفنيك وتسليمها لشركة السباخ أو ارسالها للمبخرة حتى تنضج وتعدم ما بها من ميكروبات أو أمراض تضر بالانسان وتسلم لصاحبها لبيعها ناضجة للفقراء والمساكين بثمن بخس وأما ما يوجد من اللحوم صالحا للمأكول فيختم بختم السلخانة اليومى وختم السلخانة بالتاريخ وألوان أختام السلخانة ثلاثة : اللون الوردى وهو اللحوم البلدية على أنواعها واللون البنفسجى للحوم الحيوانات السودانية أو الواردة من الجهات الاجنبية واللون البنى الفاتح للحوم الحيوانات الواردة من سوريا أو عدن وجعلت هذه الالوان لاستدلال المستهلكين على هذه اللحوم حتى لا يغشهم الجزارون في النوع والثمن اذ لكل نوع من اللحوم درجات

معينة من الجودة والثمن — وبعد ختم اللحوم بالسلخانة يصرح بدخول العربات لنقلها لدكاكين الجزارين بالمدينة ولهذه العربات اشتراطات صحية لمنع تلوث اللحوم بالاقذار حال نقلها ويوجد لها أنموذج خاص بالسلخانة .

أما الحيوانات المصرح بذبحها بالسلخانة فهى الابقار والجاموس والجمال والضأن والماعز والخنازير والخيول وهذه الاخيرة تذبح بتصريح خاص لاحد الجزارين وتختم لحومها بختم خاص بخلاف الختم الاعتيادى لباقى المذبوحات يميزها عن غيرها وتباع بدكان واحد بمدينة العاصمة لا يبيع خلافها من لحوم الحيوانات الاخرى وتباع لفقراء الافرنج الذين يرغبون أكلها أو للحيوانات آكلة اللحوم .

لحوم الحيوانات الممنوع ذبحها للاكل تنقسم الى قسمين : الاول ما هو محرم فى كل الاديان . والقسم الثانى لحوم الحيوانات المريضة والممنوع ذبحها بقرارات وزارية .

وتنقسم لحوم الحيوانات المريضة الممنوع عرضها للاكل الى أربعة أقسام : القسم الاول لحوم الحيوانات المصابة بأمراض معدية تنقل عدواها من لحوم الحيوانات الى بنى الانسان مثال ذلك السل الرئوى أو التدرن والحمى الفحمية أو الجمرة الخبيثة والحمى القلاعية والكلب والجدرى والسقاوة والمرض الشفاعى والقسم الثانى لحوم الحيوانات التى تحتوى على حويصلات الدودة الوحيدة في الانسان وهذه توجد فى لحوم الابقار والخنازير بشكل حويصلات صغيرة مثل حبة القمح أو الشعير تحتوى على رأس الدودة وهذه الحويصلة لو أكلها الانسان دون أن تستوى بالنار تماما فانه ينشأ منها الدودة الوحيدة في امعاء الانسان وخشية من تعاطى هذه اللحوم المصابة بهذه الحويصلات بدون نضوجها تماما

فاننا نعدمها بالسلخانة ولا يصرح بخروجها منها وكذا لحوم الخنازير المصابة بالتريخانوس • القسم الثالث — لحوم الحيوانات المصابة بأمراض وبائية تنقل عدواها للحيوانات الاخرى بواسطة اللحوم أمثال الطاعون البقرى ودفتريا العجول والحمراء في الخنازير وطاعون وحمى الخنازير والالتهاب الرئوى البلورى المعدى والحمى الملاريا في الحيوانات •

والقسم الرابع لحوم الحيوانات المصابة بأمراض لا تنتقل عدواها للانسان ولا الحيوان ولكن اذا عرضت للاكل تعافها النفس وتشمئز منها أمثال ذلك الاحتقانات والالتهابات واللحوم المحمومة والمكسورة والديدان الطفيلية ولحوم الحيوانات الضعيفة والهزيلة ولحوم أجنة الحيوانات واللحوم ذات اللون غير الطبيعى المصابة باليرقان أو خلافه وذات الرائحة غير المقبولة • والمأمول من المستهلكين للحوم أن يشجعوا الحكومة في عملها للمحافظة على الصحة العامة بأن لا يشتروا لحوما من الجزارين غير مختومة بختم السلخانة اذا عرضت عليهم لان بعض الجزارين اعتادوا أن يذبحوا مواشيهم خارج السلخانة هربا من دفع رسوم الذبيح وفى ذلك سلب أو حرمان للحكومة من حقوقها التى تصرف على منافع الامة ومصالحها هربا من الكشف على اللحوم ومصادرتها اذا وجدت غير صالحة للاكل وفي ذلك الاضرار بالناس أو الحيوان صحيا وبعضهم يقدم على ذبح الحيوانات الممنوع ذبحها لعدم مطابقتها للقرارات الوزارية التى تحرم ذبح اناث الابقار والجاموس دون السن القانونية أو ذبح المواشى العشار وفي ذلك الضرر الجسيم بحرمان الوطن من مواشيه الولادة التى تكثر النسل فى الحيوانات وتدر الالبان وحرمان الامة من البانها ومنتجاته من الزبد والجبن •